الاستجابات الأخلاقية لتغير المناخ:
أحداث مؤتمر BIC COP 27 والذي ضم مؤسسة الأزهر الشريف، ومؤسسة أديان من أجل السلام و فانوواتو

مصر – ١٠ نوفمبر ٢٠٢٢

كانت الوسائل الشاملة لمواجهة تحديات المناخ، ولا سيما دور المجتمعات الدينية ومبادئها الروحية، أساسية للمبادرة التي استضافها بالأمس مكتب الجامعة البهائية العالمية بالأمم المتحدة، و التي تم تنظيمها بالتعاون مع مؤسسة أديان من أجل السلام، و إتحاد الكنائس الأنجليكانية بالأمم المتحدة، ومؤسسة تزو تشي البوذية.

وقد قال المستشار محمد عبد السلام كبير ممثلي فضيلة إمام الأزهر والأمين العام لمجلس حكماء المسلمين في تصريحات مسجلة: "إن وجهات نظر التنمية المادية ... غير قادرة على تحقيق هدفها الرئيسي، وهو استعادة القيم المتعلقة بالتنمية في الوعي البشري وتغيير توجهات الأفراد اليومية وأنماط حياتهم من خلال ... التعاطف والمسؤولية الاجتماعية المشتركة."

وبعنوان "تحقيق الطموح من خلال الاستجابات الأخلاقية والمتعددة الأجيال والقطاعات للأزمات المناخية"، شارك في مؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخ (COP 27) تسعة متحدثين من مناطق جغرافية وقطاعات مجتمعية وخلفيات دينية مختلفة. وكان من الملاحظ العلاقات التي كانت لدى العديد من المتحدثين مع السياق الوطني المصري.

قال السيد حاتم الهادي، ممثل الجامعة البهائية العالمية في القاهرة، في تأملات بعد الندوة: "أقدّر تصريحات المستشار عبد السلام حول أهمية هذا المؤتمر الذي يُعقد في مصر التي في قلب العالم العربي والإسلامي."

وتابع أ. الهادي "واتفق مع جميع المتحدثين على أن الإنسانية لم تعد قادرة على تحمل أغلال الماضي التي كانت السبب في الفرقة و الانقسام. فقد أوضحت أزمة المناخ الملحة أن الوقت قد حان للإنسانية لتتجاوز جميع أنواع التعصبات، وخاصة الدينية، وللتعلم سوياً كيف نطبّق قيم التعايش والتسامح والوحدة اللازمة لتحقيق الهدف المشترك المتمثل في حماية بيئتنا الطبيعية."

وقد أكّد العديد من المتحدثين على الحاجة إلى أن ينعكس الترابط البيئي على التعاون والمساهمة السياسية. قال السيد مالكولم دالسا، الملحق المناخي المعين حديثًا من فانواتو في بعثة الأمم المتحدة في نيويورك: "إن العمل معًا أمر بالغ الأهمية، وبالذات العمل معًا كأسرة بشرية واحدة في عالم عادل ومنصف. وما نحتاجه اليوم في الأساس هو روح الوحدة والحيوية بالإضافة إلى أسلوب المشورة، لضمان وجود تغيير طويل ومستدام الأمد."

وللمؤسسات الدينية قوة كبيرة في التأثير على السلوك البشري، وكيفية الاستفادة من هذه القوة بشكل بنّاء كان موضوعًا رئيسيًا أبرزته السيدة عزة كرم، الأمينة العامة لمنظمة أديان من أجل السلام. وتساءلت السيدة كرم: "القضية هنا، بشكل مركزي، هي: هل الشخصيات و الرموز الدينية - هؤلاء المعنيون بمعتقداتهم المختلفة - جاهزون ومستعدون وقادرون على العمل معًا لتجميع مواردهم فعليًا في مبادرات ملموسة؟"

وقد انضمت مبادرة "تحقيق الطموح" التي يقوم بها مندوبو مكتب المجتمع البهائي العالمي إلى مجموعة متنوعة من المبادرات الأخرى، سواء الدولية أو المستمدة من السياق المصري الوطني، في مؤتمر (COP 27). وفي الأيام الأخيرة، أصدر المكتب أيضا بيانا على الإنترنت بعنوان "كوكب واحد، وموطن واحد: الاستدامة والجهود البيئية من قبل المجتمعات البهائية حول العالم" ، بالإضافة إلى فيلم وثائقي مدته ١٣ دقيقة عن الاستدامة، بعنوان "تانا: دراسة في القيادة والعمل."